تأصيل الشّاهد الشعري النحوي وأهميته في نوادر أبي زيد الأنصاري

الدكتور إبراهيم البب*
الدكتور غياث بابو**
عمران أبو خليل ***

(تاريخ الإيداع 14 / 11 / 2020. قبل للنشر في 15 / 3 / 2021)

□ ملخّص □

ندرس في هذا البحث جهود أبي زيد الأنصاري في استشهاده بالشاهد الشّعري النحوي في كتابه النّوادر محاولين بذلك أن نتبيّن منهج أبي زيد في استشهاده بالشعر على قواعد نحوية لتأكيد مذهبه النحوي ، فجاءت شواهده الشّعرية في النوادر غنية ، أسهمتْ في بناء كتابه على أسس متينة قوامها الشّعر الفصيح الذي ألفيناه يحتجُّ به إضافة إلى الرّجز، وهو شعر ينتمي إلى عصر الاحتجاج ، وما تضّمن ذلك من عزو الشواهد والخلاف في روايته ونسبته .

الكلمات المفتاحية : الشّاهد ، الشعر ، أبو زيد .

* أستاذ النحو والصرف ، قسم اللغة العربية ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة تشرين، اللاذقية ، سورية.
**أستاذ النحو والصرف المساعد ، قسم اللغة العربية ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ،جامعة الفرات ، سورية ، الحسكة.
***طالب ماجستير ، قسم اللغة العربية ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة تشرين، اللاذقية ، سورية.

The rooting of the grammatical poetic witness and its importance in the anecdotes of Abu Zaid Al-Ansari

Dr. Ibrahim Albib*
Dr. Ghaiath Babo**
Omran Abu Khalil***

(Received 14 / 11 / 2020. Accepted 15 / 3 / 2021)

□ ABSTRACT □

In this research, we study the efforts of Abu Zaid Al-Ansari in his citation of the poetic witness of grammar in his book Anecdotes, trying to clarify the method of Abu Zaid in his martyrdom of poetry on grammatical rules to confirm his doctrine of grammar. What we wrote is cited as evidence, which is poetry within the time of protest, and what it implied in terms of attribution of evidence and disagreement in its narration and lineage.

Keywords : Witness, poetry, Abu Zaid**.**

*Professor of Grammar in Arabic Literature Dep., Faculty of Literature and Humanities, Tishreen University, Lattakia, Syria.
**Assistant Professor of Grammar and Morphology, Department of Arabic Language, College of Arts and Human Sciences, Al-Furat University, Syria, AlHasakah
***Master's student in the Department of Arabic Language, College of Arts and Humanities, Tishreen University, Syria, Lattakia.

مقدّمة :

يُعدُّ الشعر دعامة أساسية ، وركيزة مهّمة لدى النحويين واللغويين في تثبيت قواعد العربية، فلا نكاد نقع على مصدرٍ من مصادر النحو واللغة إلاَّ حوى كثيراً من الأبيات الشعرية المراد منها تأكيد القواعد وتثبيتها .

إنّ مصادر اللغة القديمة ومظانّها الأساسية ، امتلأت بالشاهد الشعري ؛ كالنوادر وكتاب سيبويه ، وكتب معاني القرآن التي تُوصف بالأمهات ، ولا غرابة في ذلك ، فقد قال الخليفة الراشدي عمر بن الخطار (ر) : **(كانَ الشعرُ علمَ القوم ، ولم يكن لهم علم أصحّ منه)** [1] ، ممّا حدا بالعلماء أن يولوا الشاهد الشعري الأهمية نفسها ، والمكانة عينها ؛ ومنهم أبو زيد .

لقد قسَّم علماء العربية الشعراء الذين يُحتُّج بشعرهم إلى طبقات ثلاثٍ : الأولى : طبقة الشعراء الجاهليين ؛ والثانية : طبقة الشعراء المخضرمين ؛ والثالثة : طبقة الشعراء الإسلاميين. وعدّوا إبراهيم بن هرمة (ت150 هـ) آخر مَنْ يحتُّج بشعره .[2]

أمَّا الاحتجاج بكلام المولّدين والمحدثين في اللغة العربية ، فقد أجمعوا على أنَّه لا يحتجُّ بكلامهم [3].

وإذا تتبع الباحث كتاب النوادر وجد فيه كثيراً من الشواهد الشعرية التي ركنَ إليها أبو زيد ؛ ليوّجه القول في مسألة من المسائل النحوية واللغويّة ؛ على الاستشهاد وتأكيد القاعدة ، مُدعِّماً مذهبه بما يراه مناسباً في تقديم هذا الشاهد ، أو استحضار غيره . وهذه الشواهد من عصر الاحتجاج لشعراء جاهليين وإسلاميين .

أمّا الشعر الذي ورد في كتاب النوادر ، فكان بعضه جاهليّاً موغلاً في جاهليته حتى إنّ أبا الحسن الأخفش عقب على بعض الأبيات قائلاً : حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى أنّ هذا الشعر من أقدم ما قيل في الجاهلية. [4] " وأمّا بعضه الآخر ، فكان شعراً إسلامياً .

وتمثّل المادة اللغوية الواردة في كتاب النوادر لغة البادية في الجاهلية وصدر الإسلام في ألفاظها وعباراتها وأمثالها وأساليبها تمثيلاً جيداً . [5]

وهذا الشعر الذي جاء به أبو زيد في النوادر ممّا سمعه من المفضّل الضبّي ، فقد جاء في النوادر :" قال أبو حاتم : قال لي أبو زيد : وما كان فيه من شعر القصيد فهو سماعي من المفضّل بن محمد الضبي الكوفي ، وما كان فيه من اللغات وأبواب الرّجز ، فذلك سماعي من العرب " . [6]

وقد لاحظت خلو الكتاب من الشعر خارج عصر الاحتجاج نظراً لتوقف النحويين في عصر أبي زيد عن الاستشهاد بشعر المولّدين ، وكون أبي زيد من الثقات الذين رووا عن العرب الفصحاء في قلب البادية .

وقد ارتأينا أن نقسّم استشهاد أبي زيد بالشّعر على النّحو الآتي :

---

[1] **ابن جني ، الخصائص : 386/1 .**

[2] **السّيوطي ، الاقتراح : 20 ، 27 ، المزهر : 488/2 .**

[3] **االسّيوطي ، لاقتراح : 26 .**

[4] **أبو زيد ، النوادر : 112 .**

[5] **المصدر نفسه : 44 .**

[6] **المصدر نفسه : 142 .**

1 ــ الا ستشهاد بالشعر الجاهلي والإسلامي :

ذكر أبو زيد في هذا الكتاب أسماء بعض الشعراء الجاهليين والإسلاميين والمخضرمين المشهورين مع ذكر بعض من أشعارهم ، كامرئ القيس ، وطرفة بن العبد ، وعمرو بن كلثوم ، والنابغة والأعشى، الحطيئة وغيرهم من المقلّين الفصحاء ، ولم يكن استشهاده بهذا الشعر على قواعد نحوية فقط ، بل على ظواهر لغوية أيضاً .

1 ــ الشعر الجاهلي :

استشهد أبو زيد الأنصاري بالشّعر الجاهلي في أماكن كثيرة من كتابه النوادر ، ومن استشهاده بالشعر الجاهلي عند وقوفه على قول كعب بن سعد بن مالك الغنوي المخضرم : [1]

وداعٍ دعا: هلْ مِنْ مُجيبٍ إلى النَّـدى فلم يَسْتَجبْه عندَ ذاك مُجيبُ

فقلت: ادعُ أخرى وارفع الصَّوتَ دعوةً لعلَّ أبا المِغوارِ منكَ قريـبُ

قال : ويروى : لَعاً لأبي المغوار. و(لعاً) مقصور مثل (عصاً ورحىً) وهذه الكلمة يستعملها العرب عند العثرة والسَّقطَة، ويقولون : لعاً لك ، أي : أنهضكَ اللهُ ، فهو ، وإن كان مبتدأ ، ففيه معنى الدّعاء . فقد احتجّ بقول الأعشى الشّاعر الجاهلي على تأكيد رواية (لعاً) فقال : قال الأعشى :[2]

بِذاتِ لَوْثٍ عَفِرْناةٍ إذا عَثَرَتْ، فالتَّعْسُ أَدْنى لها منْ أَنْ يُقالَ : لَعاً

ويقال لكلّ منكوب : لعاً ولعاً لهُ . [3]

وفي ظاهرة حذف النون الخفيفة ، وإبقاء الفتحة دليلاً عليها ، استشهد بقول طرفة : [4]

اِضْرِبَ عنْكَ الهمُومَ طارقَها ضربَكَ بالسَّوطِ قَوْنَسَ الفَرَسِ

: أراد (**اِضْرِبَنْ**) بالنون الخفيفة . [5] وقد حُذفت النون للضرورة الشّعريّة .

واستشهد بقول الحارث بن حِلّزة اليشكري : [6]

أم عَلَـينا جـرّا حَنيفَةَ أَم ما جَمَّعَتْ مِن مُحارِبٍ غَبراءُ

أم جَنايا بَنـي عَتيقٍ فَمَن يَغـ دِر فَإِنّا مِن غَدْرهم بُرَأءُ

واستشهد بقول قيْسُ بنُ زُهيرٍ في قوله : [7]

أَلَم يأْتِيكَ والأَنْبَاءُ تنْمِي بِما لَاقَتْ لَبُونُ بنِي زِيادِ

قالَ أبو الْحسن : قيسُ بنُ زُهَيْرٍ عَبْسي " . [8]

---

[1] **ينظر : الأصمعيات : ٩٦ ، الخزانة : ١٠ / ٤٢٦ .**

[2] **شرح ديوانه : 153 .**

[3] **النوادر : 219 ـ 220 .**

[4] **ديوانه : 195 . والبيت في النوادر : ١٦٥. القَونس : العظم الناتئ بين أذني الفرس .**

[5] **النوادر : 165 .**

[6] **المصدر نفسه : 154 . جرا : وهي الجريرة والجناية وجمعها جرائر ، وعندما أضافها إلى حنيفة حذف للإضافة والضّرورة الشّعرية ، وهي وهي بفتح الجيم دون تشديد الرّاء .**

[7] **هو قيس بن زهير بن جذيمة بن رواحة العبسي ، والرّواية في شعره ، ص29 : ألمْ يَبْلُغْكَ .... وعليه ، لا شاهد .**

[8] **النوادر : 551 ـ 552 .**

ولم يقتصر أبو زيد على الاحتجاج بشواهد الشعراء الجاهليين المشهورين ، بل كان في بعض الأحيان **يذكر عصر الشاعر إذا كان الشّعر لشاعر من المقلين غير المعروفين** ، قال أبو زيد : أنشدني المفضّل لضمرةَ بن ضمرةَ النَّهشلي، **وهو جاهلي :** [1]

بكرتْ تلومكَ بعدَ وهنٍ في النّدى بَسْلٌ عليكِ مَلامتي وعتابي [2]

وفي مكان آخر ، قال أبو زيدٍ : وقالَ غَامَانُ بنُ كعبِ بن عمرِو بنِ سعدٍ ، وهو جاهليٌّ . قال أبو العبَّاسِ عامانُ بالعينِ غيرَ معجمةٍ : [3]

أَلَا قالـتْ بَهَانِ ولمْ تأبّـقْ نَعِمْـتَ ولا يَلـيطُ بـكَ النَّعيـمْ

يَليطُ مثل يليقُ. وبَهانِ : اسمُ امرأةٍ مثلُ حذامِ. وتأبَّقَ : تباعدَ . [4]

ولم نجد ترجمة لهذا الشاعر، وقد جاء في اللسان خلاف عزو أبي زيد : وَقَالَ أَبو حَاتِم : سأَلتُ الأَصْمَعِي عَن تَأَبَّقَ فقالَ: لَا أَعْرِفه، وأَنْشَدَه أَبو زَيْدٍ فِي نوادِرِه لعامِرِ بنِ كَعْبِ بنِ عَمْرِو بنِ سَعْدٍ، وقالَ أَبُو عُمَر فِي اليَواقِيت: هُوَ لعامانَ بنِ كَعْبٍ، ويُقال: غامانُ . [5]

وعند وقوفه على (ال) الداخلة على الفعل المضارع ، قال أبو زيد : قال ذو الخِرَقِ الطُّهَوِيُّ ، جاهليّ :

يقولُ الخَنا وأبغضُ العُجْمِ ناطقاً إلى ربِّنا صوتُ الحمارِ اليُجَدَّعُ

فيستخـرجُ اليربـوعَ مـنْ نافقـائـه ومِنْ جُحْرِهِ بالشّيحَة المُتَقَصِّعُ

قال أبو زيد: (اليُجدَّع): أراد :(الذي يُجدَّع) ، فحذف الذال والياء، قال أبو الحسن : رواه لنا أبو العبّاس : (المُتقصَّع) قال : هكذا رواه أبو زيد ، وكذلك روى : (اليُجدَّع) ، والرواية الجيدة عنده : (المُتَقَصِّعِ والمُجدَّع) وقال : لا يجوز إدخال الألف واللام على الأفعال ، فإن أريد بها (الذي) كان أفسد في العربية ، و كان لا يلتفتُ إلى شيء من هذه الروايات التي تشذّ عن المقاييس والإجماع ، . [6]

وكذلك ، قال خِداش بن زهير العامريُّ ، وهو جاهلي :

كَذَبتُ عَلَيكُمْ أَوعِدوني وَعَلِّلوا بِيَ الأَرضَ وَالأَقوامَ قِرْدانَ مَوظِبَا

فمعنى : (كَذَبتُ عَلَيكُمْ) أي : عليكمُ بي ، وتجيء (كذبَ) زائدة في الحديث والشّعر ، قال عمر (ر) : **(كَذَبَ عليكُمُ الحجُّ)** فرفع **(الحجُّ)** ، والمعنى : (عليكمُ الحجَّ) ، أي : حُجّوا . [7]

---

[1] **هو ضمرة بن ضمرة بن جابر بن قطن بن نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم ، كان من رجال بني تميم في الجاهلية ، وكان أبوه ضمرة صديقاً للنعمان بن المنذر . ينظر : المفضليات : 324 .**

[2] **أبو زيد ، النوادر : 143 . البَسْل : من الأضداد ،وهو الحلال والحرام ، الواحد والجمع والمذكّر والمؤنّث في ذلك سواء .**

[3] **الزبيدي ، تاج العروس : (أبق) . تأبَّق الشَّيْءِ: إِذا أَنْكَرَه قالَ ابن فارِس: قالَ بَعْضُهم: يُقالُ للرَّجُلِ: إِنَّ فيكَ كَذا، فيَقول: أَمَا واللهِ مَا أَتَأَبَّقُ، أَي: مَا أَنْكِرُ، ويُقال: يَا ابنَ فُلانَةَ، فيقولُ: مَا أَتَأَبَّقُ مِنْها، أَي: مَا أَنْكِرُها . وبهان : اسم امرأة . يليط : مثل : يليق .**

[4] **أبو زيد ، النوادر : 175 ـ 176 .**

[5] **ابن منظور ، اللسان : أبق .**

[6] **أبو زيد ، النوادر : 276 ، 278 .**

[7] **المصدر نفسه : 177 ـ 179 . يعني الحديث: روى عن عمر أنه قال:" كذَبَ عليكم الحجُّ والعمرة والجهاد، ثلاثة أسفار كذبْنَ عليكم " .**

.

2 ـ الشّعر الإسلامي والمخضرم :

وقد استشهد أبو زيد بالشّعر الإسلامي والمخضرم كذلك ، فمن استشهاده بالشعر الإسلامي ، قال أبو زيدٍ : وقالَ عبَّاس بنُ مرداسٍ : [1]

فلَم أَرَ مِثْـلَ الحَيِّ حَيّاً مُصَبَّحـاً وَلا مِثْلَنا يـومَ اِلتَقَينـا فـوارِسـا

أَكـرَّ وَأَحْـمَـى لِلحَقـيقَـةِ مِنهُـمُ وَأَضْرَبَ مِنـّا بِالسُيـوفِ القَوانِسَا

قال: لا يُقال : ما رأيتُ أضْرَبَ منك زيداً ، إنَّما هو ما رأيْتُ أضْرَبَ مِنْكَ لِزَيْدٍ.[2] وعباس بن مرداس شاعر إسلاميّ .

وكان أبو زيد يحدد عصر الشّاعر بدقّة ، فمن استشهاده بالشعر المخضرم ، قوله : وقال سُحيم بن وثيلٍ اليربوعي ، وأدرك الإسلام ، **وكان مخضرماً** : [3]

كانَتْ عبيدٌ شُهودَ الحيِّ فاعتزلوا وحِميريٌّ فلم يعجِزْ ولم يُلِمِ

ومن استشهاده بالشعر المخضرم، وقوفه عند قول كعب بن سعد بن مالك الغنوي المخضرم: [4]

وداعٍ دعا: هلْ مِنْ مُجيبٍ إلى النَّـدى فلم يَسْتَجبْه عندَ ذاك مُجيبُ

فقلت: ادعُ أخرى وارفع الصَّوتَ دعوةً لعلَّ أبا المِغوارِ منكَ قريبُ

ويروى : لَعاً لأبي المغوار. و(لعاً) مقصور مثل (عصاً ورحىً) وهذه الكلمة يستعملها العرب عند العثرة والسَّقطَة، ويقولون : لعاً لك ، أي : أنهضكَ اللهُ، ويقال لكلّ منكوب: لعاً ولعاً لهُ . [5]

3 ــ تحديد قبيلة الشاعر :

وكذلك كان أبو زيد يحدد قبيلة الشاعر ، ومن ذلك قال **عبدةُ بن الطّبيب أحد بني سعد بن زيد مَنَاة بن تميم** : [6]

يَخْفى الترابَ بأظْلافٍ ثمانيةٍ في أرْبَعٍ مَسَهُنَّ الأرضَ تحليلُ

وقال **رجل من كلب يُقال له رَبْعَة** ، ساكنة الباء : [7]

وقومٍ همُ كانوا الملوكَ هديْتُهُم بظلماءَ لا يبدو بها ضوءُ كوكبِ

قال أبو زَيد : قال حُيَيُّ بنُ وائلٍ، وأدرك قطريَّ بنَ الفُجَاءةِ الخارِجيَّ أحد بني مازنٍ :

أمَا أُقاتِلُ عن ديني على فرسٍ ولا كَـذَا رَجُـلاً إلَّا بـأصحَـابِ

لَقدْ لـقِيتُ إذاً شرًّا وأدْرَكَنِي ما كُنتُ أَزْعُمُ في خَصْمِي منَ العابِ

يريدُ العيبَ ، وقولهُ : (أمَا) مُخفَّف الميم مفتوح الألف ، قولهُ : (رجلُاً) معناهُ : راجلاً . [8]

---

[1] **ديوانه : 69 .**

[2] **النوادر : 260 ـ 261 .**

[3] **النوادر : 159 .**

[4] **ينظر : الأصمعيات : ٩٦ ، الخزانة : ١٠ / ٤٢٦ .**

[5] **النوادر : 218 ـ 219 .**

[6] **المصدر نفسه : 155 .**

[7] **المصدر نفسه : 173 .**

[8] **المصدر نفسه : 148 . 149 .**

4 ــ نسبة الشاهد إلى أكثر من شاعر :

وفي بعض الأحيان يشكّ أبو زيد في نسبة الشاهد ، فيعزوه إلى اثنين ، ومن ذلك ، قال أبو زيد : قال زهير بن مسعود الضبي أو سويد : [1]

فَخَيْرٌ نَحْنُ عند الناسِ منكُمْ إذَا الدَّاعِي الْمُثَوِّبُ قَالَ يَالاَ

قوله: "يالَا" : أراد : يا بني فلان ، فحكى صوت الصّارخ المُستغيث . " [2]

ذهب أبو زيد إلى أنّه إذا تكَرَّرَ لفْظُ المنادَى جاز في الثاني التأكيد أو البدل في قول جرير: [3]

5 ــ عدم عزو الشّاهد :

وقلة قليلة لا يعزو أبو زيد الشاهد النّحوي ومن ذلك ، قال أبو زيد : قال الشّاعر :

لأَجْعَلَنْ لابنةِ عَمْرٍو فَنّاً حتى يكون مَهْرُها دُهْدُنَّاً

رواه أبو العبّاس المبرّد وثعلب :

لأَجْعَلَنْ لابنةِ عَثْمٍ فَنّاً .....

قالا : أراد : عثمان، وهذا يدلك على أنّ الألف والنون في (عثمان) زائدتان ، فحذفهما لمّا اضطرّ، وفتح أوله ليدلّ على ما حذف . وأنشدني هذه الأبيات بتمامها أبو العباس أحمد بن يحيى :

لأَجْعَلَنْ لابنةِ عَثْمٍ فَنّاً مِنْ أينَ عشرون لها منْ أنّا [4]

وفي أبواب الرجز نادراً ما يذكر أبو زيد اسم القائل ، ويكتفي في أغلب الأحيان بقوله : قال الراجز ، نحو قوله : قال الراجز :

لَقَدْ رأيتُ عَجباً مُذْ أمْسَا عجائزاً مثلَ الأفاعِي خَمْسَا

قال أبو زيد: قوله (أَمسَا) ذهب بها إلى لغة بني تميم ، يقولون : (ذهبَ أمسُ بما فيه) ، فلم يصرفه، وجعل (مذْ) من حروف الجر ، ولم يصرف (أمسِ) ، ففتح آخره ، وهو في موضع الجر والرفع الوجه في (أمس)." [5]

وفي مكان آخر يقول : وقال آخر ... قال أبو زيدٍ : **وقال آخرُ** : [6]

مَا زَالَ ذَا هَزيزُها مِنْ أمسِ صَافِحَةٌ خُدُودَها لِلشَّمسِ

وروى (هزيزَها) قال أبو الحسنِ : ومن لغةِ هذا الرَّاجزِ أن يبني (أمسِ) على الكسر، فلِذلكَ قال : (مُذْ أمْسِ)[7] .

وقال آخر : [8]

مَلْساً بِذَوْدِ الحُمَسِيِّ مَلْسا مِنْ غُدوَةٍ حتّى كَأنَّ الشَّمْسا

بالأُفُقِ الغَرْبِيّ تُطْلَى وَرْسَا [1]

---

[1] **ينظر : النوادر : 185 ، الخصائص : 1/ 276 ، المغني : 289 . 290 .**

[2] **النوادر : 185ـ 186 .**

[3] **شرح ديوانه : 211 ، برواية الرفع : يا تيمُ ....**

[4] **النوادر : 243 ـ 244 . الدُّهدُن : الباطل ، الفن : العَناء .**

[5] **المصدر نفسه : 257 .**

[6] **اللسان : مادة (أمسِ) .**

[7] **النوادر : 162 .**

[8] **الرجز لهفوان العقيلي أحد لصوص العرب . المرزباني ، معجم الشعراء : 492 .**

6 ــ الاستشهاد بشواهد منفردة أصحابها معروفون أو غير معروفين منسوبة إلى قبائل :

منها قوله : وأنشدتني أعرابية من بني كلاب :

فتعلَّمْنَ وإنْ هَوِيْتُكَ عَنَّنِي قَطَّاعُ أرمامٍ الحبالِ صرومُ

فقلت لها: ما هذا ؟ فقالت : عَنَّتْنا، وبعضهم يقول : عنعنة بني فلان ، فكما أُبدِلت الهاء من الهمزة لقربها منها في المخرج أُبدلت منها العينُ ؛ لأنّ العلة واحدة . [2]

قال أبو زيدٍ : وقالَ غَامَانُ بنُ كعبِ بن عمرِو بنِ سعدٍ وهو جاهليٌّ . قال أبو العبَّاسِ عامانُ بالعينِ غيرَ معجمةٍ :

أَلَا قالتْ بَهَانِ ولمْ تأبّقْ نَعِمْتَ ولا يَلِيطُ بكَ النَّعيمْ

يَلِيطُ مثل يليقُ. وبَهانِ : اسمُ امرأةٍ مثلُ حذامِ. وتأبَّقَ : تباعدَ . [3]

قال أبو زيد : **وقالَ رَجُلٌ منْ بكرِ بن وائلٍ جاهليٌّ :**

وَجَدْنَا آلَ مـرَّةَ حِينَ خِفْنَا جَـرِيْرَتَنَا هُمُ ألْأُنُفَ الْكِرَامـا

قوله : هُمُ الأُنُفَ : جعل :(هم) صلة للكلام ، وفي القرآن: ﴿ **تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْراً وَأَعْظَمَ أَجْراً** ﴾ [4] ومن فصحاء العرب من يرفع (الأنف) يجعل(هم) مبتدأ، وهذا خبراً لمبتدأ .[5]

وفي مكان آخر قال أبو زيد : قال رجل من بني الهُجيمم : [6]

فَقُلْتُ لَه فَاها لفيكَ فَإنها قَلُوص امرِئٍ قَارِيكَ ما أَنتَ حاذرُه [7]

وقال رجلٌ مِنْ عبْدِ شمسٍ جاهليٌّ ، واسمهُ نَفيعٌ : قال أبو حاتمٍ: نَقيعٌ : [8]

أُمَّا واحِدًا فَكَفَـاكَ مِثْـلِـي فَمَـنْ لِيَدٍ تُطَاوِحُهَـا الْأَيَادِي [9]

قال أبو زيدٍ : **وقالَ جُرَيبةُ بنُ الأَشْيمِ جاهليٌّ :**

لَقَدْ طالَ إِيْضَاعِي الْمُخَدَّمَ لَا أَرَى فِي النَّاسِ مِثْلِي مِنْ مَعَدٍّ يَخْطُبُ

قال أبو حاتم : اللَّامُ فِي (لَقَدْ) زَائِدَةٌ . [10]

قال أبو زيد : **وقالَ رَجُلٌ منْ بكرِ بن وائلٍ جاهليٌّ :**

فـلا تَشْلَلْ يدٌ فَتَكَتْ بِبَحْرٍ فَإِنَّكَ لـنْ تَـذِلَّ وَلَنْ تُلَامـا

قال أبو حاتم جَزَمَ (تَشْلَلْ) على الدُّعاءِ أي: لا أشَلَّها اللهُ، يُقالُ : شَلَّتْ يدُهُ، ولا يُقال: شُلَّتْ يدُهُ، وأيضاً : أُشِلَّتْ . [1]

---

[1] **النوادر : 161 .**

[2] **المصدر نفسه : 200 ـ 203 .**

[3] **النوادر : 175 ـ 176 .**

[4] **المزمل : 20 .**

[5] **النوادر : 153 ـ 154 .**

[6] **المصدر نفسه : 505 . والبيت لأبي سدرة سحيم بن الأعرف من بني الهجيم بن عمرو بن تميم، وهو شاعر إسلامي كان زمن الحجاج، وعاصر جريراً والفرزدق، وينظر: مجمع الأمثال، 2/71 .**

[7] **ينظر: النوادر : 505. – 506 .**

[8] **ينظر : ابنجني ، الخصائص : 1 / 268 ، ابن يعيش ، شرح المفصل : 5/ 75 .**

[9] **النوادر : 255 . تُطاوحها : ترمي بها .**

[10] **المصدر نفسه : 287 ـ 288 .**

وقال قيس بن جِروةَ الطّائي ، وهو جاهليّ :

فأقسمْتُ لأت أحلُّ إلاّ بصهوةٍ حرامٍ عليَّ رَملُهُ وشقائقُهُ [2]

وفي مكان آخر يذكر أبو زيد عصر القائل دون ذكر اسمه الصّريح ، بل يكتفي بالقول : قال رجلُ من كذا ..... **قال أبو زيدٍ : قال رجُلٌ من طيٍّ ، وأدرك الإسلَام :**

فإنَّ بيتَ تَميمٍ ذو سَمِعْتَ بهِ فيهِ تَنَمَّتْ وأرسَتْ عِزَّهَا مُضَرُ

أبو زيدٍ وقولهُ : ذو سمِعتَ به ، أي : الَّذِي سمعتَ به. وهو في موضِعِ النَّصب والجَّرِ الرَّفعِ (ذو) بالواوِ.[3]

وكذلك ، **قال رجل من طيّء ، وأدرك الإسلام :**

يا قُرْطَ قُرْطَ حُيَيّ لا أبا لكم يا قُرطُ إنّي عليكمْ خائفٌ حَذِرُ [4]

7 ـ الاختلاف في رواية الشاهد :

كانت شواهد أبي زيد بكراً تلقفها من قائليها سماعاً ، غير أنّ النحاة اللاحقين قد غيّروا رواية هذه الشواهد وعزوها إلى آخرين غير قائليها على الرغم من أنّ أبا زيد هو المصدر الرئيس .

أوّلاً ـ تغيير رواية أبي زيد :

عمد بعض النحويين واللغويين إلى الاستشهاد بشواهد أبي زيد دون تغيير فيها ، وبعضهم الآخر قد غيّر في الرواية ممّا نتج عنها مذهب آخر .

أ ــ تغيير الرواية التي تخصّ موطن الشّاهد :

1 ــ صرف الاسم الثلاثي ساكن الوسط :

ففي مسألة صرف الاسم الثلاثي ساكن الوسط ، روى أبو زيد قول زهير بن مسعود :

عُدَاويَّةٌ هَيْهَاتَ مِنْكَ محلُّها إذَا ما هي احتلَّتْ بقُدْسٍ وآرَتِ

بصرف (قدسٍ) ، وقال أبو الحسن : قدس وآرة جبلان ، وحفظي عن أبي العبّاس أنه روى (بينَ قدسَ)، فلم يصرفه ذهب إلى أنه هضبة ، وأنه معرفة فصار في بابه بمنزلة (هنْد ودعْد) في لغة من لم يصرف . [5]

جاء في لسان العرب : قالوا في اسم موضع : أوارة ، وآرة وأوارة : موضعان . [6]

وجاءت رواية العجز في المحكم بمنع صرف (قدس) :

..... **لِذَا ما هي احتلَّتْ بقُدْسَ وآرَتِ**

في حين جاءت رواية أبي زيد معربة **مصروفة** .[7]

2 ــ منع وزن (فَعَالِ) من الصّرف إذا كان علَماً لمؤنثٍ ، قال أبو زيدٍ : وقالَ غَامَانُ بنُ كعبِ بن عمرِو بنِ سعدٍ وهو جاهليٌّ . قال أبو العبَّاسِ عامانُ بالعينِ غيرَ معجمةٍ : [1]

---

[1] **المصدر نفسه : 154 .**

[2] **المصدر نفسه : 266 . وينظر : 273 . 300 .**

[3] **أبو زيد ، النوادر : 265 ـ 266 .**

[4] **المصدر نفسه : 265 .**

[5] **المصدر نفسه : 222 ـ 223 .**

[6] **ابن منظور ، اللسان : (أور) .**

[7] **ابن سيده ، المحكم والمحيط الأعظم : أور .**

أَلَا قالـتْ بَهَانٍ ولمْ تأبّقْ نَعِمْـتَ ولا يَلـيطُ بـكَ النَّعيـمْ

يَليطُ مثل يليقُ. وبَهانِ : اسمُ امرأةٍ مثلُ حَذَامِ . وتأبَّقَ : تباعدَ . وقال أبو حاتمٍ سألتُ الأصمعيَّ عن (تأبَّقَ) فقال : لا أعرفهُ وأنشدني عن أبي عمرو بنِ العلاءِ : [2]

ألا قالَتْ حَذامِ وجارَتَاها

قال أبو الحسنِ : هذه روايةُ الأصمعيَّ لا نظر فيها ، وهي الصَّوابُ ، وأُخبِرتُ عن ابن الأعرابيّ أنَّ (بهانِ) أُخذَ من (بَهنَانةٍ) وهي العظيمةُ الخلق الناعمتهُ ، وليسَ كلُّ ما حذفَ منهُ شيءٌ يجبُ أن يبنى، وكلّ ما بُني من هذا الباب فهو معدولٌ عن (فاعلةٍ) ومعناها مفهومٌ ألاَ ترى أنَّ (حَذَامِ) معدولٌ من (حَاذمةٍ) وحاذمةُ مفهومةُ المعنى وكذلك ما كان مثلها من المعدولاتِ فـ(بَهَانِ) معدولٌ من (باهنةٍ)، وهي أن تصيرَ بهنانةً ، فهذا الوجه الذي لايكون غيره ، وإن لم يلخّصه ابن الأعرابي . [3]

وفي تاج العروس (أبق) :[4] وَكَانَ الأصمعِي يَرْوِيهِ عَن أَبي عَمرو :

ألا قالَتْ حَذامِ وجارَتَاها نَعِمْت وَلَا يَلِيطُ بكَ النَّعِيمُ

وفي صحاح الجوهري روي عجزه :[5]

..... **كبرتَ ولا يليقُ بك النعيمُ**

وفي قطر الندى أورد ابن هشام بلا عزوٍ بيتاً آخر مع هذا البيت :[6]

فلولا المُزعجاتُ منَ الليالي لَمَا تركَ القطا طيبَ المنامِ

إذا قالـتْ حَـذامِ فَصـدِّقوهـا فإنَّ القوْلَ ما قالتْ حَـذامِ

ودار على ألسنة النحاة ، وفي كتبها ما كان على وزن (فَعَالِ) علَماً لمؤنثٍ، كـ(حذامِ وقَطامِ ورَقاش) قول الشاعر بلا عزو :

إذا قالـتْ حَذامِ فَصدِّقوها فإنَّ القوْلَ ما قالتْ حَذامِ

واستشهد بالبيت غير واحد من النحاة على بناء الأعلام المؤنثة التي جاءت على وزان (فَعَالِ) على الكسر دوماً، فتقول: جاءت حذامِ، ورأيتُ حذامِ، ومررتُ بحذامِ، وهي لغة الحجازيين، وخالفهم بنو تميم ، فأعرب بعضهم هذه الأعلام بالضم رفعاً، وبالفتح نصباً وجرًا. [7]

وعُزي هذا البيت في شرح ابن عقيل إلى ديسم بن طارق أحد شعراء الجاهلية . ونسبهما ابن منظور في اللسان (رقش) إلى لُجيم بن صعب والد حنيفة وعِجْل وحَذَام : زوجه ، وهي حذام بنت الريان بن خسر بن تميم. وفيها يقولهما. وبلا عزو في الخصائص، وشرح المفصل ، وشرح شذور الذهب . [1]

---

[1] **الزبيدي ، تاج العروس : (أبق) . تأبَّق الشَّيْء: إِذا أَنْكَرَه قالَ ابن فارِس: قالَ بَعْضُهم: يُقالُ للرَّجُلِ: إِنَّ فيكَ كَذا، فيَقول: أَمَا واللهِ مَا أَتَأَبَّقُ، أَي: مَا أَنْكِرُ، ويُقال: يَا ابنَ فُلانَةَ، فيقولُ: مَا أَتَأَبَّقُ مِنْها، أَي: مَا أَنْكِرُها .**

[2] **صدر بيت عجزه في تاج العروس (أبق) : ..... نَعِمْت وَلَا يَلِيطُ بكَ النَّعِيمُ**

[3] **النوادر : 175 ـ 176 .**

[4] **الزّبيدي ، تاج العروس (أبق) .**

[5] **الجوهري ، الصحاح : (أبق ، بهنن) .**

[6] **ابن هشام ، شرح قطر الندى : 14 .**

[7] **المصدر نفسه : 14 .**

3 ـ وفي ظاهرة إدخال (ال) الموصولة على الفعل المضارع ، قال أبو زيد : قال ذو الخِرَقِ الطُّهَوِيُّ جاهليّ: [2]

يقولُ الخَنا وأبغضُ العُجْمِ ناطقاً إلى ربِّنا صوتُ الحمارِ اليُجَدَّعُ

فيستخـرجُ اليربـوعَ مـنْ نافقـائـه ومِنْ جُحْرِهِ بالشّيحَة المُتَقصّعُ

قال أبو زيد: (اليُجدَّع): أراد :(الذي يُجدَّع) ، فحذف الذال والياء . قال أبو الحسن : رواه لنا أبو العبّاس : (المُتقصَّع) قال : هكذا رواه أبوزيد ، وكذلك روى : (اليُجدَّع) ، والرواية الجيدة عنده : (المُتقَصِّعِ والمُجدَّع) وقال : لا يجوز إدخال الألف واللام على الأفعال ، فإن أريد بها (الذي) كان أفسد في العربية ، وكان لا يلتفتُ إلى شيء من هذه الروايات التي تشذّ عن المقاييس والإجماع ، . [3]

وقوله : (اليتقصَّع) رواه أبو محمد الخوارزمي عن الرياشي بالبناء للمفعول ، يقال : تقصَّع اليربوع دخل في قاصعائه فتكون صفة للجحر وصلته محذوفة أي من جحره الذي يتقصَّع فيه كما قدره ابن جني في سر الصناعة وروي بالبناء للفاعل فيكون صفة اليربوع ولا حذف ورواه أبو زيد المتقصّع بصيغة اسم المفعول وقال : والمتقصع متفعل من القاصعاء فيكون صفة اليربوع أيضا لكن فيه حذف الصلة قال أبو الحسن الأخفش في شرح نوادر أبي زيد رواه لنا أبو العباس ثعلب : اليتقصّع واليجدّع ، قال : هكذا رواه أبو زيد ، قال : والرواية الجيدة عنده : المتقصّع والمجدّع . [4]

4 ـ وفي ظاهرة إضمار الفعل لكثرة الاستعمال ولوجود الدليل، أنشد أبو زيد للقطامي :

فَكَرَّتْ تبتغيه فَوافَقَتـهُ علَى دمِهِ ومصرعِهِ السّباعَا

وقال : الرواية التي لا اختلاف بين الرواة فيها :

فَكَرّت عند فِيقَتها إلَيه فَأَلفَتْ عند مصرعه السِّباعَا [5]

والشاهد : نصب" السّباعَا بفعل مضمر يفسره ما قبله (وافقت) ، وهذا مذهب سيبويه. ووافقه ابن جنّي ، وَقَدْ خَطَّأَهُ المبرِّدُ والأَعلم الشّنتمرْي ؛ لأنَّ الحملَ إنَّما يكونُ بعد تَمام الكلام كقولِك : (وافقتُ عمراً وَعِنْدَهُ زيدٌ وبِشْراً) ، تَريدَ : (وَوَافَقْتُ بشْراً) ؛ لأنَّ المَعْنَى قَدْ تَمَّ بقولِهِ: (وعنده زيدٌ) ولو قلْتَ : (وافقتُ عمراً وعندَهُ زيداً) ، لَمْ يجزْ عِندَ المُبَرِّدِ ؛ لأَنَّ المعنى لم يتمّ. [6] وفي المحتسب [7] لابن جني في باب (المنصوب بفعل محذوف) قَرَأَ الحسن : ﴿ **مَن قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْس أَوْ فَسَاداً فِي الأَرْضِ**﴾ [8] بنصبِ الفسادِ.

قالَ أَبو الفتح : يَنْبَغِي أنْ يَكُونَ ذَلِك على فعل محذوف يَدلُّ عليهِ أولُ الكلامِ ، وَذَلِك أَنَّ قَتْلَ النفسِ بغيرِ النفسِ مِنْ أَعْظَمِ الفَسادِ ، فَكَأَنَّهُ قَالَ : أَوْ أَتى فَسَاداً ، أَوَ ركِبَ فَساداً ، أَو أَحْدَثَ فَسَاداً ، وَحَذْفَ الفِعْلِ النَّاصِبِ لِدلالةِ الكلام

---

[1] **ينظر : ابن جني ، الخصائص: 2/ 178 ،ابن بعيش ، شرح المفصل :4/ 64 ، ابن هشام ، شذور الذهب : 95 . ابن عقيل ، شرح ابن عقيل : 1 / 102 ، ابن منظور ، اللسان (رقش).**

[2] **هو خليفة بن حمل بن عامر بن حميري ، وكان من فرسان بني طهية ، و إنّما سمّي ذا الخرق ؛ لأنّه كان يجعل على إبله خِرَقاً وسِخَة وريشاً ليصرف بذلك عنها العين . ينظر : النوادر : 275 ـ 276 .**

[3] **النوادر : 276 ، 278 .**

[4] **الخزانة : ١ /٥٩.**

[5] **النوادر : 526 .**

[6] **ينظر : سيبويه ، الكتاب : ١ / ١٤٢ ، أبو زيد ، النوادر: ٢٠٤ ، المبرّد ، المقتضب : ٣ / ٢٨٥ ، ابن جنّي ، الخصائص : ٢ / ٤٢٦ ، المحتسب : ١/ ٢١٠.**

[7] **المحتسب : ١ / ٢١٠.**

[8] **المائدة : 32 .**

عليهِ، وإبقاءِ عملِه ناطقاً بهِ وَدَلِيلاً عليهِ مِعَ ما يدلُّ مِنْ غيرِهِ عليهِ أَكْثَرُ مِنْ أنْ يُؤْتَى بشيء مِنْهُ مَعَ وُضُوحِ الحالِ بهِ . ورواية الديوان :[1]

فكرّتْ عندَ فيقتها إليه فألفتْ عند مربضه السّباعا

وعلى هذا ، فلا شاهد فيه، وهذا دليل على أن كثيراً من الشواهد، إمّا حرفتها الرواة دون قصد، وإمّا حرفها النحويون لتأكيد مذهب معيّن .

5 ــ وفي مسألة العَطْفُ على أسماء الأَحرف المشبهة قبل استكمال الخبر، قال ضابئُ بنِ الحارثِ : [2]

مَنْ يَكُ أمْسَى بالْمَدينةِ رَحْلُهُ فَإنّي وَقَيَّارًا بِهَا لَغَرِيْبُ

فـ (قيَّارٌ) : جَمَلُهُ . أرادَ : فإنّي غريبٌ وإنَّ قَيَّارًا بها لغريبٌ أيضًا ، ولو قال : لغريبانِ لكانَ أجْوَدَ ويجُوز: وقيَّارٌ بالرَّفْعِ على الابْتداءِ . [3]

يروى (وقيار) بالنصب والرفع ، فقد روى أبو زيد والأصمعي وسيبويه والمبرد وابن منظور (وقيّاراً) بالنصب، وروى أبو البركات الأنباري وابن هشام. (وقيّارٌ) بالرفع . [4]

إذا عطفتَ على أسماءِ الأحرف المشبَّهة بالفعل، عطفت بالنصب، سواءٌ أوقعَ المعطوفُ قبلَ الخبر أم بعدَه، فالأولُ نحو (إنَّ سعيداً وخالداً مسافرانِ) ، والثاني نحو (إنَّ سعيداً مُسافرٌ وخالداً).

وقد يُرفعُ ما بعدَ حرف العطف، بعدَ استكمالِ الخبر، على أنهُ مبتدأٌ محذوفُ الخبر.

وقد يُرفع بعد العاطف قبل استكمالِ الخبر، لغرضٍ معنوي، على أنه مبتدأٌ محذوفُ الخبر "فتكونُ جُملتُهُ مُعترِضةً بينَ اسمِ (إنّ) وخبرِها، كقول الشاعر السّابق برواية الرفع :

فَمَنْ يَكُ أَمسَى بالمدينَةِ رَحْلُهُ فإنِّي، وقَيّـارٌ، بِها لَغَريبُ

فـ(غريب) خبر عن اسم، (إن)، و(قيّار) مبتدأ محذوف الخبر، والتقدير : (وقيار غريب بها أيضاً) . و(قيار) اسم فرسه أو جمله. وإنّما قدمه واعترض بجملته بين اسم (إن) وخبرها لغرض أن هذا الفرس أو الجمل استوحش في هذا البلد، وهو حيوان، فما بالك بي، فلو نصب بالعطف على اسم "إن" فقال: (فإني وقياراً بها لغريبان)، لم يكن من ورائه شدة تصوير الاستيحاش الذي يعطيه الرفع في هذا المقام .[5] هذا على رواية الرفع ، أمّا رواية النصب فإن كان العطف قبل أن تستكمل (إنّ)– أى قبل أن تأخذ خبرها– تعيّن النصب عند جمهور النحويين؛ فتقول: إنّ زيداً و عمراً قائمان، وإنّك وزيداً ذاهبان، و أجاز بعضهم الرفع.[6]

6 ــ خالف ثعلب والمبرّد رواية أبي زيد المتعلّقة بموطن الشّاهد، قال أبو زيد : وقال آخر:

لأَجْعَلَنْ لابنةِ عَمْرٍو فَنّاً حتّى يكون مَهْرُها دُهْدُنّاً

---

[1] **ديوانه : ٤٥ .**

[2] **هو ضابىء الحارث بن أرطأة بن عالب بن حنظلة من البراجم . ينظر : الشعر والشعراء : 1 / 309 .**

[3] **النوادر : 183 .**

[4] **ينظر : الكتاب : 1/ 124 ، الكامل في اللغة والأدب ، للمبرد : 53/1، الأصمعيات : 87 ، ورواية الرفع في الإنصاف : 1/ 94 ، وابن هشام في أوضح المسالك : 1 /182 . اللسان (قير) .**

[5] **الغلاييني ، مصطفى ، جامع الدروس العربية : 2/ 224 .**

[6] **شرح ابن عقيل : 1/ 376 .**

و(الدُّهْدُنَّ) : الباطل، و(الفنّ) : العناء . وبروايته : **(لابنةِ عَمْروٍ)** لا شاهد ، وروى ابن منظور في اللسان مادة (دهدنَ) [1] رواية أبي زيد نفسها ، وأشار إلى أنّ هناك رواية أخرى ، هي :

لأَجْعَلَنْ لابنةِ عَثْمٍ فَنّاً .....

ورواه أبو العبّاس المبرّد وثعلب :

لأَجْعَلَنْ لابنةِ عَثْمٍ فَنّاً ،.....

قالا : أراد : عثمانَ ، وهذا يدلك على أنّ الألف والنون في (عثمانَ) زائدتان، فحذفهما لمّا اضطرّ، وفتح أوله ليدلّ على ما حذف، وأنشد هذه الأبيات بتمامها أبو العباس أحمد بن يحيى وقد غيّر العجز :

لأَجْعَلَنْ لابنةِ عَثْمٍ فَنّاً مِنْ أينَ عشرون لها منْ أنّا [2]

7 ــ روى أبو زيد (واحِدًا) بالنصب مفعولاً به مقدّماً في قوله : وقال رجلٌ مِنْ عبْدِ شمسٍ جاهليٌّ ، واسمهُ نَفيعٌ : قال أبو حاتمٍ: نَقيعٌ : [3]

أُمَّا واحِدًا فَكَفَاكَ مِثْلِي فَمَنْ لِيَدٍ تُطَاوِحُهَا الْأَيَادِي

تطاوحها الأيادي أي : ترامى بها، والأيادي جمعُ يَدٍ. وطاحَ الشيءُ : ذهب ، أي: أَكْفيْكَ واحداً ، فإذا كثُرتِ الأيادي فلا طاقةَ لي بها ، ونصب (واحِدًا) على (كفاك) كما تقُولُ : (أمّا درهمًا فأعطاكَ زيْدُ) . [4]

وروى ابن جنّي وابن سيده في المحكم والمحيط الأعظم في مادة (طوح) بالنصب ، وروى صاحب اللسان في مادة (طوح) (واحدٌ) بالرّفع على الابتداء ، وخبره جملة (كفاك) . [5]

8 ــ وفي مسألة (فدى) بين الاسمية والفعلية ، قال أبو زيد : (فِداك) بالكسر على الاسمية ، ورواية ثعلب بالفتح على الفعلية . قال عُرْفُطَةُ بنُ الطَّمَّاحِ :

أقولُ فِدَاكَ ما اسْتَهْلَكْتَ مِنْهُ وأجْعلُكَ الْمُسَوَّدَ وَالْمُطَاعَا

وخادعْتُ المنيَّةَ عنكَ سرًّا فلا جزعَ الأوانَ ولا رُوَاعَا

قال أبو الحسنِ : روى أبو العبَّاسِ أحمدُ بن يحيي : **(فَدَاكَ)** جعلَهُ فعْلاً . [6]

9 ــ وفي مسألة ثبات ياء الفعل المجزوم المعتل في الضرورة الشّعرية ، قال أبُو زيدٍ: وقالَ قيْسُ بنُ زُهيرٍ: [7]

أَلَم يأْتِيكَ والأنْبَاءُ تنْمِي بِما لَاقَتْ لَبُونُ بنِي زِيادِ

قالَ أبو الْحسن : قيسُ بنُ زُهَيْرٍ عَبْسيٌّ. وقولُهُ : (أَلَمْ يأْتِيكَ) قدَّرَ قبلَ الْجزمِ أنْ تكُونَ الياءُ مضْمومةً حَتَّى كأَنَّهُ قالَ : (هو يأتيكَ) كما تقُولُ : (هو يضربُكَ) ثُمَّ تحذفُ الضَّمَّةَ للجزمِ ، فتقولُ : ألمْ يأتيكَ ، كما تقُولُ : أَلَمْ يُكرِمْكَ ، وإنْ كانت الضمَّةُ في الياءِ مستقلةً ، وإنَّما يجوزُ هذا في الضَّرورةِ . [8]

---

[1] **اللسان : دَهْدَنَ .**

[2] **النوادر : 243 ـ 244 .**

[3] **ينظر : الخصائص : 1 / 268 ، شرح المفصل : 5/ 75 .**

[4] **النوادر : 255 .**

[5] **ينظر : الخصائص : 1/ 268 ، المحكم والمحيط الأعظم (طوح) : 3. / 486 ، اللسان : (طوح) .**

[6] **النوادر : 367 ـ 369 .**

[7] **من مطلع قصيدة لقيس بن زهير بن جذيمة بن رواحة العبسي ، شاعر جاهلي . شرح شواهد المغني : 329 .**

[8] **النوادر : 551 ـ 552 .**

قال سيبويه في الكتاب : " وكما أنشدنا مَنْ نثق بعربيته (يقصد أبا زيد) [1] :

أَلَم يأْتِيكَ والأَنْبَاءُ تنْمِي بِما لَاقَتْ لَبُونُ بنِي زِيادِ

وقال أبو البركات الأنباري أراد : (ألم يأتِك) ، فأشبع الكسرة فنشأت الياء، وإشباع الحركات حتّى تنشأ عنها هذه الحروف كثير في كلامهم . [2]

وقال سيبويه : إنّه ضرورة ، وزعم الزجاجي والأعلم أنّها لغة ، وخالفهما ابن السيد في شرح أبيات الجمل . وقال ابن جني : ورواه بعض أصحابنا : ألم يأتِك ، على ظاهر الجزم . وأنشد أبو العباس عن أبي عثمان عن الأصمعي :

ألا هل أتاكَ والأنباءُ تنمي [3]

ثانياً ــ تغيير نسبة الشّاهد :

يعدُّ كتاب النوادر من الكتب المهمّة في الاعتماد عليها لعزو الشّاهد ، ولا سيّما أنّه من الكتب الأوائل التي ألّفت في هذا المجال ، وقد نقل اللغويون فيما بعدُ عن أبي زيد شواهده ، وعزوها إلى آخرين خلافاً لعزو أبي زيد، ومن ذلك ، قال أبو زيد : قال المُفضَّلُ : وأنشدني أبو الغُولِ لبعضِ أهلِ اليمن : [4]

أيُّ قَـلُوصٍ رَاكِــبٍ تــــرَاهَا طَارُوا عَلَيْهِنَّ فَشُلْ عَلَاهَا

واشْدُدْ بِمَثْنَى حَقَبٍ حَقْوَاهَا نَـاجِيـَةً وَنَاجِـيًـا أبَــاهَـا

وأمّا (أباها) فيمكنُ أن يكون أرادَ (أبوها) فجاءَ به على لغةِ من قال : هذا أباكَ ، في وزنِ هذا قفاكَ، وكذا كان القياسُ ، وقال بعضهم : ولكن يُقالُ : أبٌ وأبَانِ ، كقولك : يدٌ ويدانِ ، ودمٌ ودمانِ فأراد الأثنين. والنَّاجي الماضي ، قال أبو حاتم : سألتُ عن هذه الأبياتِ أبَا عُبيدة فقال : انقُطْ عليهِ هذا وضعه المُفضَّلُ . [5] .

عزاه أبو زيد لبعض أهل اليمن ، والجوهري إلى رؤبة، ولأبي النجم في المقاصد النحوية ، وهذا الشاهد بلا عزو في الخصائص، وشرح المفصّل واللسان (علا) وتاج العروس (قلص). [6]

أهمية البحث وأهدافه :

يهدف هذا البحث إلى دراسة الشّواهد النحوية التي استشهد بها أبو زيد في نوادره ، من خلال إلقاء المزيد من الضّوء على هذه الشّواهد ، وإبراز أثر استعمال الشّاهد النحوي في تأسيس القاعدة النّحوية وتوطيد المذاهب النّحوية آنذاك .

وتَكْمُنُ أهميّة هذا البحث في كونه يتمحور حول الشّاهد الشعري النحوي ، وكيفية استشهاد أبي زيد به في نوادره ، ذلك الأمر الذي لم تولِه الدراسات السابقة .

---

[1] **الكتاب : 3 / 315 .**

[2] **الإنصاف : 1 / 30 .**

[3] **ينظر : الكتاب: 3/ 316 . سر صناعة الإعراب : 92/1 . الخزانة : 2/ 534 . اللسان : (أتي) .**

[4] **ينظر : اللسان : علا .**

[5] **النوادر : 258 ـ 259 .**

[6] **ديوان رؤبة : 168 ، المقاصد النحوية : 1 / 133 ، الخصائص : 2/ 269 ، شرح المفصّل : 1/ 53 ، 3/ 34، واللسان (علا) ، تاج العروس (قلص) .**

منهج البحث:

يعتمد المنهج الوصفي المتّبع في هذا البحث على استقصاء الأصول الأولى لظاهرة الاستشهاد النحوي ، ولاسيّما الشّعري منه ، من خلال دراسة الشّاهد النحوي الشّعري عند أبي زيد في نوادره ، والحديّث عن تأثّر النحاة واللغويين بأبي زيد من خلال رواية شواهده وتصحيفها وتغيير موطن الشّاهد فيها .

الدراسات السابقة:

لاشكّ أن التراث النّحوي الذي خلّفه لنا أبو زيد قديمه وحديثه قد دُرِس بعضُه في كتب ورسائل جامعية وأبحاث منها موجود بالعنوان فقط ، فلم نستطع الاطّلاع عليه ، ومنها مطبوع نهلنا منه، ومن بين الدراسات النحوية والصرفية التي تناولت كتاب النوادر ، ما يأتي :

1 ـ الشواهد اللغوية في كتاب النوادر لأبي زيد الأنصاري . رسالة دكتوراه ، إعداد الطالبة: مهدية بن عيسى ، إشراف: أ. د. عبد الجليل مرتاض ، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان ، كلية الآداب واللغات ، قسم اللغة والأدب العربي ، 2016 .

2 ـ البحث النحوي في كتاب (النوادر في اللغة) لأبى زيد الأنصاري (ت 215 هـ) (مقال). غادة غازي عبد المجيد . جامعة بغداد – كلية التربية ابن رشد ، العدد: 82 ، العراق ،2009 من ص 232 – 266 .

3 ـ نوادر أبي زيد الأنصاري دراسة نحوية صرفية ، رسالة دكتوراه ، إعداد : أمل عثمان العطا محمد، إشراف : مصطفى محمد الفكي ، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان ،2007. (لم نستطع الاطّلاع عليها)

غير أنّنا نهجنا منحىً آخر في بحثنا هذا ؛ لذلك لم يكن تكراراً لبعض ما جاء في هذه الدراسات ؛ لأنّه يخصُّ جهود أبي زيد النحويّة في استقرائه الشّاهد النّحوي .

إضافة إلى ذلك ، فإن هذا البحث يعدّ محاولة مهمّة للكشف عن العلاقة الوطيدة بين الشاهد النحوي : (الشعري) الأصل البكر الموثوق بروايته وقائله .

الاستنتاجات والتوصيات:

إنّ هذا البحث يدلّ على مكانة أبي زيد اللغوية في التراث اللغوي العربي ، ولا سيّما النّحوية منه ؛ وتأسيسه الشّاهد النحوي وتأثيله ، فقد توصّل البحث إلى نتائج هي :

1- وجدنا أبا زيد أحد رجالات العلم المشهورين في البصرة ، إذ كان إمام عصره في الرّواية ، راوية ثقة، أخذ الشّواهد من الرواة الثقة ومن أفواه قائليها .

2- لأبي زيد ثقافة لغوية ثرّة : نحوية وصرفية ولغوية استمدّ مادتها من سماعه المباشر من قائليها أهل البادية .

3- استمد أبو زيد مادة نوادره من الشعر العربي الفصيح الجاهلي والإسلامي والمخضرم ، والرجز ولغات العرب ونوادرها .

4- لكتاب النوادر قيمة علمية كبيرة ، فهو أوّل المصادر التي أرّخت للشاهد اللغوي الذي استشهد به النحاة فيما بعدُ . فكان مصدراً رئيساً من مصادر النحاة واللغويين والمعجميين اللاحقين كسيبويه وأبي علي الفارسي وأبي منصور الأزهري وابن منظور وغيرهم كثير .

5- اعتمد أبو زيد في كتابه اعتماداً واضحاً على الشعر الذي رواه عن المفضّل ، وأفاد منه فوائد جُلّى ؛ وعلى اللغات التي أخذها من أفواه أصحابها ، وكذلك الرجز ممّن سمعه بنفسه . فبنى كتابه على أعمدة متينة ؛ خاصة لجهة الشعر الفصيح واللغات .

6- كان لأبي زيد آراء نحوية ولغوية كثيرة ذكرها علماء النحو واللغة وأصحاب المعاجم .

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1. الأصمعيات ، أبو سعيد عبد الملك بن قريب (المتوفى: 216هـ) تحقيق: أحمد محمد شاكر ،عبد السلام محمد هارون ، دار المعارف – مصر، ط7 ، 1993م
2. الاقتراح في علم أصول النحو ، للسيوطي ، تصحيح : عبد الرحمن بن يحيى اليماني ، سعيد بن عبد الله العمودي ، أحمد بن محمد اليمني ، منشورات دار المعارف ، سورية ، حلب ، ط2 ، 1359 .
3. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ،أبو البركات بن الأنباري، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة التجارية الكبرى بمصر ، ط4 ، 1961 .
4. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ،لابن هشام الأنصاري ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ،لبنان ، ط5 ، 1966 .
5. تاج العروس من جواهر القاموس، مرتضى الزبيدي ، دار الفكر ، بيروت ، الطبعة: الأولى ، 1414 هـ .
6. تهذيب اللغة ، للأزهري ، حققه وقدم له : عبد السلام محمد هارون ، راجعه : محمد علي النجار، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر ، الدار المصرية للتأليف والترجمة، 1384-1964 .
7. جامع الدروس العربية ، مصطفي الغلاييني ، الناشر: المكتبة العصرية ، ط30 ، 1994.
8. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، للبغدادي ، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه : د . محمد نبيل طريفي ، إشراف د: إميل يعقوب ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،لبنان ، ط1 ، 1418-1998 .
9. الخصائص لابن جني ، حققه محمد علي النجار ، دار الهدى للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، ط2 .
10. ديوان جرير ، تأليف محمد اسماعيل عبد الله الصاوي ، مضافا إليه تفسيرات العالم اللغوي، أبي جعفر محمد بن حبيب ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، لبنان .
11. ديوان رؤبة بن العجاج ، بعناية وتصحيح: وليم بن الورد البروسي ، دار ابن قتيبة . الكويت ، د، ت .
12. ديوان طرفة بن العبد ، شرح الأعلم الشنتمري، تحقيق : درية الخطيب، لطفي الصقال ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، 1395 . 1975 .
13. سر صناعة الإعراب ، أبو الفتح عثمان بن جني (المتوفى: 392هـ) الناشر: دار الكتب العلمية بيروت-لبنان الطبعة : الأولي ، 2000م .
14. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط16-1394-1974 .

15. شرح قطر الندى ، وبل الصدى ، تصنيف ابن هشام الأنصاري ، ومعه كتاب سبيل الهدى بتحقيق شرح قطر الندى ، محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر ، (د.ت) .

16. شرح المفصل لابن يعيش ، عالم الكتب ، بيروت ، مكتبة المتنبي ، القاهرة .

17. 55- ديوان الأعشى ، ميمون بن قيس ، شرح وتعليق د. محمد محمد حسين ، مكتبة الآداب بالجماميز ، المطبعة النموذجية ، 1950 .

18. شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، لابن هشام الأنصاري ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الفكر .

19. شرح شواهد المغني ، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911 هـ) وقف على طبعه وعلق حواشيه: أحمد ظافر كوجان مذيل وتعليقات: الشيخ محمد محمود بن التلاميد التركزي الشنقيطي ، الناشر: لجنة التراث العربي 1966 .

20. الشعر والشعراء ، لابن قتيبة ، حققه وضبط نصه د. مفيد قميحة ، راجعه وضبط نصه نعيم زرزور ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط2 ، 1985 .

21. الصحاح ، تاج اللغة وصحاح العربية ، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: 393هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ، الناشر: دار العلم للملايين ، بيروت الطبعة: الرابعة 1987.

22. الكامل في اللغة والأدب والنحو والتصريف ، للمبرد ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، ط1 ، 1937 .

23. كتاب سيبويه ، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ، عالم الكتب ، بيروت ، ط6 ، 1385-1966 .

24. لسان العرب لابن منظور ، نسقه وعلق عليه ووضع فهارسه : علي شيري ،دار إحياء التراث العربي ، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت ،لبنان ،ط2 ،1412-1992 .

25. ما ينصرف وما لا ينصرف ، أبو إسحاق الزجاج ، تحقيق هدى محمود قراعة، القاهرة ، مكتبة الخانجي، ١٩٩٤.

26. مجمع الأمثال ، للميداني ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، 1962 .

27. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ،لابن جني، تحقيق: علي النجدي ناصف، د. عبد الحليم النجار، د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي،القاهرة،1415-1994 .

28. المحكم والمحيط الأعظم ، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: 458هـ) المحقق: عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة: الأولى، 2000 م .

29. المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، للسيوطي ، شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته ، وعلق حواشيه : محمد أحمد جاد المولى ، علي محمد البجاوي ، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الجيل ، دار الفكر ، بيروت .

30. معجم الشعراء لأبي عبد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني ، تحقيق د. فاروق اسليم ، دار صادر، بيروت، لبنان ، ط1 ، 2005 .

31. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، لابن هشام ، حققه وعلق عليه :د . مازن المبارك ، محمد علي حمد الله ، راجعه سعيد الأفغاني ، ط3 ، 1392-1972.

32. المفضليات ، المفضل بن محمد بن يعلى بن سالم الضبي ، المحقق: أحمد محمد شاكر أبو الأشبال ،عبد السلام محمد هارون ، ط6 ، دار المعارف .

33. المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المشهور بـ (شرح الشواهد الكبرى) ، بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى العيني ، تحقيق: أ. د. علي محمد فاخر، أ. د. أحمد محمد توفيق السوداني، د. عبد العزيز محمد فاخر ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، مصر ، القاهرة ط1، 2010 م .

34. المقتضب للمبرد ، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة ، عالم الكتب ، بيروت .

35. النوادر في اللغة لأبي زيد الأنصاري ، تحقيق ودراسة الدكتور محمدعبد القادر أحمد ، دار الشروق ، بيروت ، ط1 ، 1981 .

Sources and references

The Holy Quran

1. Al-Asmaiyat, Abu Said Abd al-Malik bin Qarib (deceased: 216 AH). Edited by: Ahmad Muhammad Shakir, Abd al-Salam Muhammad Harun, Dar al-Ma'arif - Egypt, 7th Edition, 1993 AD

2. The proposal in the science of grammar, by al-Suyuti, corrected by: Abd al-Rahman bin Yahya al-Yamani, Saeed bin Abdullah al-Amoudi, Ahmad bin Muhammad al-Yamani, Dar al-Ma'arif Publications, Syria, Aleppo, 2nd Edition, 1359.

3. Equity in matters of disagreement between the Basrian and Kufian grammarians, Abu al-Barakat ibn al-Anbari, edited by Muhammad Muhi al-Din Abd al-Hamid, The Great Commercial Library of Egypt, 4th Edition, 1961.

4. He explained the paths to the millennium Ibn Malik, by Ibn Hisham Al-Ansari, edited by Muhammad Mohi El-Din Abdel Hamid, House of Revival of Arab Heritage, Beirut, Lebanon, 5th Edition, 1966.

5. Crown of the Bride, one of the jewels of the dictionary, Mortada Al-Zubaidi, Dar Al-Fikr, Beirut, 1st edition, 1414 AH.

6. Refining the language, by Al-Azhari, it was achieved and presented to him by: Abd al-Salam Muhammad Haroun, reviewed by: Muhammad Ali al-Najjar, The Egyptian General Organization for Authorship, News and Publishing, The Egyptian House for Authorship and Translation, 1384-1964.

7. Jami al-Lessons Arabic, Mustafa al-Ghalayini, the publisher: The Modern Library, Edition 30, 1994.

8. The treasury of literature and the core of the door of the tongue of the Arabs, for Al-Baghdadi, presented to him and put his margins and indexes: Dr. Muhammad Nabil Tarifi, supervised by Dr. Emile Yaqoub, Muhammad Ali Baydoun Publications, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, Lebanon, 1st Edition, 1418-1998.

9. Characteristics of Ibn Jinni, achieved by Muhammad Ali Al-Najjar, Dar Al-Hoda for Printing and Publishing, Beirut, Lebanon, ed. 2.

10. Diwan Jarir, written by Muhammad Ismail Abdullah Al-Sawy, in addition to the explanations of the linguist, Abu Jaafar Muhammad bin Habib, publications of the Library of Life House, Beirut, Lebanon.

11. The Diwan of Ru'bah Ibn Al-Ajaj, carefully and corrected by: William Ibn Al-Ward Al-Prussi, Dar Ibn Qutaybah. Kuwait, Dr.

12. Tarfa Bin Al-Abed's Diwan, Sharh Al-Alam Al-Shantimri, edited by: Doria Al-Khatib and Lotfi Al-Sakkal, Publications of the Arabic Language Academy in Damascus, 1395-1975.

13. The secret of making the syntax, Abu al-Fath Othman bin Jani (deceased: 392 AH) Publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyya Beirut-Lebanon Edition: The first, 2000 AD.
14. Explanation of Ibn Aqil Ali Alfiya Ibn Malik, edited by Muhammad Muhi al-Din Abd al-Hamid, Dar al-Fikr for printing, publishing and distribution, ed. 16-1394-1974.
15. Explanation of Qatr al-Dada, and Bil al-Echo, the classification of Ibn Hisham al-Ansari, and with it the book "Sabil al-Huda," by achieving the explanation of "Qatr al-Nada", Muhammad Muhi al-Din Abdul Hamid, Dar al-Fikr, (d.
16. Detailed explanation by Ibn Yaish, The World of Books, Beirut, Al-Mutanabi Library, Cairo.
17. 55- Diwan Al-Asha, Maymoun bin Qais, commented by Dr. Muhammad Muhammad Husayn, Literature Library in Jammiz, The Model Printing Press, 1950.
18. Explanation of the Shades of Gold in Knowing the Words of the Arabs, by Ibn Hisham Al-Ansari, edited by: Muhammad Mohiuddin Abdul Hamid, Dar Al-Fikr.
19. Explanation of the evidence of al-Mughni, Jalal al-Din al-Suyuti (died: 911 AH) who reviewed his print and commented his footnotes: Ahmed Zafir Kogan is a manger and comments by: Sheikh Muhammad Mahmoud bin Talamid al-Turkazi al-Shanqeeti, publisher: Arab Heritage Committee 1966.
20. Poetry and poets, by Ibn Qutaybah, verified and controlled by d. Mofid Qumaiha, revised and corrected by Naeem Zarzour, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, 2nd Edition, 1985.
21. Al-Sahhah, Taj Al-Language and Sahih Al-Arabiya, Abu Nasr Ismail bin Hammad Al-Jawhari Al-Farabi (deceased: 393 AH) Edited by: Ahmad Abd Al-Ghafour Attar, Publisher: Dar Al-Alam Al-Malayn, Beirut Fourth Edition: 1987
22. Al-Kamil fi Linguistics, Literature, Grammar, and Conjugation, by al-Mardarad, edited by: Ahmad Muhammad Shakir, 1st Edition, 1937
23. Kitab Sibawayh, investigation and explanation of Abd al-Salam Muhammad Haroun, The World of Books, Beirut, 6th Edition, 1385-1966.
24. Lisan al-Arab by Ibn Manzur, coordinated, commented and compiled its indexes: Ali Sherry, House of Revival of Arab Heritage, Arab History Foundation, Beirut, Lebanon, 2nd ed.
25. What Goes and Does Not Go, Abu Ishaq Al-Zajjaj, edited by Hoda Mahmoud Qaraa, Cairo, Al-Khanji Library, 1994
26. Complex of Proverbs, for al-Midani, Publications of the Library of Life House, Beirut, 1962.
27. Al-Mohtaseb in Explaining and Explaining Irregular Recitations, by Ibn Jinni, investigation by: Ali Al-Najdi Nasif, Dr. Abdel Halim Al-Najjar, d. Abdel Fattah Ismail Shalaby, Cairo, 1415-1994.
28. The greatest arbitrator and surroundings, Abu al-Hasan Ali bin Ismail bin Sidah al-Morsi (d .: 458 AH), investigator: Abd al-Hamid Hindawi, Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Beirut, edition: the first, 2000 AD.
29. Al-Muzhar in linguistics and its types, by Al-Suyuti, he explained, corrected, corrected, and titled his topics. Commenting on his footnotes: Muhammad Ahmad Jad Al-Mawla, Ali Muhammad Al-Bajawi, Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Dar Al-Jeel, Dar Al-Fikr, Beirut.
30. The Dictionary of Poets by Abu Abdullah Muhammad bin Imran bin Musa al-Marzabani, verified by Dr. Farouk Aslim, Dar Sader, Beirut, Lebanon, 1st Edition, 2005.

31. Mughni Al-Labib on the books of Al-A'arib, by Ibn Hisham, who investigated it and commented on it: Dr. Mazen Al-Mubarak, Muhammad Ali Hamdallah, reviewed by Saeed Al-Afghani, 3rd Edition, 1392-1972.
32. The preferences, the favorite, bin Muhammad bin Ali bin Salem al-Dhbi, the investigator: Ahmed Muhammad Shakir Abu al-Ashbal, Abd al-Salam Muhammad Harun, sixth edition, Dar al-Ma'arif.
33. Grammatical Objectives in Explaining Shahidat Sharh al-Alfiyya, famous for (Sharh al-Shahid al-Kubra), Badr al-Din Mahmoud ibn Ahmad ibn Musa al-Aini, edited by: A. Dr.. Ali Muhammad Fakher, Prof. Dr.. Ahmed Mohammed Tawfiq Al-Sudani, d. Abdel Aziz Mohamed Fakher, Dar Al Salam for printing, publishing, distribution and translation, Egypt, Cairo 1st Edition, 2010 AD.
34. Al-Muqtisat al-Mabarad, edited by Muhammad Abd al-Khaliq Adaymeh, The World of Books, Beirut.
35. Anecdotes in linguistics by Abu Zaid Al-Ansari, edited and studied by Dr. Muhammad Abdel-Qader Ahmed, Dar Al-Shorouk, Beirut, 1st Edition, 1981.